
قَدَرُ اللَّهِ

obeikandi.com

محمد بن بوعزة

فَقَرَّ حَبْلُهُ

شعر

قَدْرُ حَبِ

برقية إلى كعب بن زهير (رضي الله عنه)

بانتُ سعادُك.. والتقيت بأحمد
ماذا خسرتَ بهجرها يا سيدي ؟
قد كان قلبك ماسةً في عقدها
يبقى يسبحُ صدرها إن ترقدِ
ويظلّ ينفخُ آههُ في جيدها
لم يحترقُ فيها ولم يتجمدِ
متعلقًا بالوهم يخدع نفسه
بين المنافي كالشريد المبعدِ
والآن قلبك يا أخي متلألئُ
بمحمدٍ ، متعلقٌ بالمسجدِ

أَمَّا سَعَادُ فَسَوْفَ تَحْمِلُ قَلَّةً
 وتروح مثل غزالة للموردِ
 وهناك تسمع من صبايا حيّها
 خبرَ الذي هجرَ الظباءَ ليهتدي
 ولسوف تعرف أن قلبَ حبيبها
 يشكو جفاها للحبيب محمدِ
 حالُ النساءِ إذا ملكنَ لواحظا
 فتّاكةً، لا يهتمنَ بموعدِ
 حتى إذا ذهب الحبيب لحاله
 أقبلنَ يَهْزُزْنَ البخورَ بمعبدِ
 شريكُ القبور.. ولا يردُّ مغيبًا
 نفخُ المباخر وارتداءُ الأسودِ
 فاقراً عليه.. فسوف يرضى قلبه
 قلبُ النبي كَفَلَةَ الفجرِ الندي

حطتْ على كتفيكَ مثل حمامةٍ
أسنى البرودِ ومن سنا أسنى يدِ
ماذا تريدُ وكاهلاكَ منارةً
وأمام عينك وجههُ كالفرقدِ ؟
بالله بُسْ ذاك الجبينَ، وقل له
إني أحسُّ بأضلعي كالموقدِ
أهواهُ، أهجرُ - كي أقبل نعلهُ -
ألفي سعادٍ.. فاتناتِ، خُردِ

هامش:

خُرد: من القليل في جمع العرب لخريدة، لكنه صحيح،
والخريدُ والخريدةُ بهاءٍ والخرودُ كصبور فهي ثلاثُ لغاتٍ من
النساء: البكر التي لم تُمَسَّسْ قطُّ أو الخفرةُ الحيَّةُ الطويلةُ
السُّكوتِ الخافضةُ الصَّوتِ المتسترةُ قد جاوزتِ الإعصارَ ولم
تَعْنَسْ ج: خرائدُ وخُردُ بضمَّتين وخُردُ بضمٍّ فتشديد
الآخيرة.

الجمعة 26 نيسان - أبريل 2013

obeikandi.com

الدرأویش العاشقون

جاء في العلل لابن أبي حاتم ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((أَنَّ رَجُلًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ : يَا
رَبِّ لَوْ كَانَ لَكَ حِمَارٌ عَلَفْتُهُ مَعَ حِمَارِي ، فَهَمَّ بِهِ نَبِيٌّ كَانَ
فِيهِمْ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ دَعُهُ فَإِنَّمَا آتَيْتُهُ عَلَى قَدْرِ
عَقْلِهِ))..

ولعاشقي صاحب القلب الكبير محمد صلى الله عليه
وسلم من الساذجين الطيبين البسطاء ، ما يفلق الصخر..
كأن يقول له أحدهم :

لو كان عندك ناقةٌ لرعيتها

مع ناقتي ، وعلفتها بشعيري



الحبُّ لا يحتاج للتفسير

أبداً ، ولا رأياً لأيّ خبير

هو نظرةٌ فصحيّ، تذيبُ، رقيقةٌ

حنّانةٌ، وشديدةُ التأثير

هو لقطةٌ كالكهرباءِ، سريعةٌ

من عاشقٍ متحرّقٍ مضروبٍ

والناسُ أذواقٌ، لكلّ لونهُ

ولكلّ قلبٍ ريحةٌ لعبير

أهل البساطة في الهوى أسيادنا

أهلُ الكلامِ الخافتِ المكسور

-1

راعٍ يحدث نفسه في سره:

((أهوى النبيّ، ومثل كلّ فقير

ما في يدي ما قد يليقُ بشأنه
من عاشقٍ متعففٍ مستور
ماذا سيحدثُ لو أتيتُ لبابه
وعرضتُ ما عندي بلا تقصير:
((ماذا سأفعلُ كي أُرَدَّ جميلكمُ ؟
يا تاجُ رأسي ، سيدي ، وبشيري
لو كان عندك ناقةٌ لرعايتها
معُ ناقتي ، وعلفتها بشعيري
وقضيتُ يومي في أمورك ساعيا
وتركتُ كلَ مشاغلي وأموري))

- 2

قال الصغير لأمه : لو أنه
- صلى عليه الله - كان مديري
لقطعتُ من مصروف جيبِي ، ما به
أهديه أغلى علبتي طَبشور

وَأَتَيْتُ مَكْتَبَهُ أُسِيرُ مَطَاطِئًا

كِي أَشْتَكِي مِنْ حَاتِمٍ وَسَمِيرٍ

وَأَرِيهِ مَا قَدْ مَزَّقَا مِنْ دَفْتَرِي

وَأَرِيهِ شَقَّةَ (كُوسِي) الْمَكْسُورِ

لَيْسَ الْمَهْمُ الْكُوسُ، أَوْ مَا مَزَقُوا

هِيَ فُرْصَةٌ، كِي أَلْتَقِيَ ذَا النُّورِ

- 3

قَالَتْ عَجُوزٌ وَهِيَ تَنْصِبُ قَدْرَهَا

وَتَضِيفُ أَخْشَابًا إِلَى التَّنُّورِ

لَوْ كُنْتُ أَدْرَكْتُ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا

لَخَبَزْتُ أَشْهَى خَبْزَةِ لَخْمِيرٍ

وَمَلَأْتُ صَحْنًا مِنْ (أُرْزٍ سَاخِنٍ)

وَشَوَيْتُ لَحْمَ الضَّأْنِ فِي قَصْدِيرٍ

وَبَعَثْتُ مَنْ فِي الْحَالِ يُوَصِّلُهُ لَهُ

جَرِيًّا، بَلَا بَطْءٍ، وَلَا تَأْخِيرٍ

شيخٌ سجينٌ، جائعٌ ، قدَّامَهُ
 خبزٌ قديمٌ ، فوق رثِّ حصير
 يبكي ويشرب دمعهُ ، ودعاؤهُ
 لمن استجاب ليوسفٍ في البير
 ما عندهُ في الأهل زائرةٌ ، ولا
 ولدٌ يرقُّ لقلبه المكسور
 مدَّ اليمينَ بلقمةً ، وتفتحتُ
 أشواقه في شهقةٍ وزفير
 قال: اشتَهِيتُ اللحمَ ، أخرجَ آهَةً
 مكبوتةً من صدره المقهور
 لكنني .. لو كان أحمدُ جانبي
 لنسيتُ همِّي واستراح شعوري
 ولئن أراد النومَ ، ملتُ لرأسهِ
 وسدَّتهُ فخذي ، كرأس أمير

ونششتُ عنه - لكي تنام عيونهُ-
 هذا الذباب ، كخادم مأجور
 وسقيته من قَرعتي ، ووهبتهُ
 (يوم الزيارة) ، طائعا بسرور
 ولئن حصلتُ على سرير، والذي
 خلق الأسرة، نام فوق سريري
 - 5

ومن العواصم في الحنان مدينةُ
 تُدعى دمشق، حديقةٌ للهور
 هي قرية، مذلولةٌ ، وكسيرةٌ
 ما أضيق الدنيا بعين كسير
 وتحبّه، ولها مآذنها التي
 دأبت على التغريد كالشحرور
 إن أذّنوا.. صلت عليه وسلمتُ
 وتنفّستُ بالحمد والتكبير

قد غيّرتها في الهوى أيامها
وقرّى الوفاء تموت بالتغيير
صارت تخبئ وجهها بخمارها
وتديرُ ذاك الوجهَ في التصوير
قالتُ مبانيتها لبعض دروبها :
لو كان حياً مرّ فوق جسوري
وهناك أسأله: أيرضى هكذا
بشراب هذا المرّ للمجبور ؟
سيقول: (لا أرضى)..ويبكي حرقةً
لمساجدي ، وحدائقي، وقصوري
سأقول : (تسلم)، ما أحنك، ضمني
ما لي سواك لنكستي وكسوري
مدنُ البنفسج ، حين تعشق تشتكي
لحبيبها ، في الثابت المشهور

وتريه دمعاتِ الحمامات التي تبكي على القرميد، فوق الدور

السبت 30 - تشرين الثاني - نوفمبر 2013 م

أكبر من غرامك.. أصغر من حب المكي

من أنت؟ قلبي من غرامك أكبر
يحتاج حباً مستحيلاً يبهر
مثل المحيط الأطلسي جوانحي
وكبحر (إيجة) أضلعي تتفجر
أنا كالجواد الشرکسي تمردي
بالنار أشهق إن عشقت وأزفر
جربت عينيك اللتين يقال لي
ما مثل عينيها يكحل جؤذر
وتعبت في توجيه ذوقك للذي
أهواه في الغزلان أو أتخير
قلبي الرهيب الفوضوي يقودني
وهو الذي يدري، يرى، ويقرر
ولسوف تشهد لي بخير وردة
بندى (شباط) على النوافذ تقطر

ولسوف تشهد لي ثيابك كلها
 ولسوف يشهد لي المزاج (الأصفر)
 ولسوف تشهد لي خواتمك التي
 تبقى تشيع بأننا (....) ، وتثرثر
 ولسوف يشهد ما بقلبك من دمي
 والعطر في قارورة، والمبخر
 قلبي - اعذريني - ليس ساعة حائط
 بيدي أضبطها.. فلا تتأخر
 أنا ما وجدت سوى الرسول محمد
 في مستوى ما يقتضيه العنبر
 والدورة الدموية الكبرى بها
 من حبه ما لا يطيق (الأبهر)
 زلزال ضوء لا يجيء إذا أتى
 إلا بما في العقل لا يتصور
 ما في جنوب القلب أو في غربه

من سنتمتر بالهوى يتأثر

بالفعل، كلّ هوامشي مملوءة
ما من فراغٍ .. أثخنّني الأسطرُ
قد كنتُ أدعو أنْ أحبَّ محمداً
والآنْ أدعو علّ ربك يسترُ
فأنا صبيٌّ في المحبة فاشلُ
قلبي صغيرٌ خائفٌ يتقهقرُ
وأنا أحاولُ أنْ أحبَّ ، ومشكلي
أني على لُجج الهوى أتكسرُ
الحبُّ للرجل الكبير كصبنا
نهرًا بكأسٍ واحد ، هل نقدرُ ؟
لو أنْ عشّاق القبائل كلّهمُ
نُودوا لحبِّ محمدٍ واستنّفروا
وأتى مجانين الهوى بفضولهم
وتدافعوا في ساحة وتجمهروا

لم يبلغوا فيما يليقُ بأحور
ما يقتضيه الهاشميُّ الأحورُ

ماذا سيفعلُ عاشقٌ مثلي أنا
إن كان كلُّ سحابه لا يمطرُ؟

الأحد 2 حزيران - جوان 2013

الأسودُ يليقُ بنا

(اعترافُ مطرودٍ من مدينةِ النبيِّ)

ولئن يَمَّمت وجهي نحو مدينته موفداً من شعوب الزقوم
.. فعلامَ أبايعه ؟ على ما عمَّ وطمَّ في ديارنا من الخمر وقد
لعن الله في الخمر عشراً؟ أم على الرشوة، وقد لعن الله
الراشي والمرتشى؟ أم على الظلم والقتل و...؟
أنا من الشعوب التي تسبَّ ربها بدل التسبيح.. أنا من أمة
المطرودين من المدينة المنورة..
فعلاً.. الأسود يليق بنا..

* * *

جئتُ المدينةَ ، كالسفير الموفدِ
وسألتُ عن بيت النبيِّ محمدٍ

فكأنه لما طرقتُ، أجابني
متأدِّباً جداً.. أشار لمقعدِ
أصلحتُ ثوبي واقتربتُ برهبةِ
- وأنا أسبِّح - نحو ضوء الفرقدِ
ونويتُ أن أحكي له ، لكنني
ما كنت أعرف ما أقول لسيدي
فأنا غريب من بلاد ذكرها
سبُّ الإلهِ بجرأة المتمرِّدِ
فكأنَّ أحمد قد أحسَّ بقلبه
شيئاً يمزِّقه كنار الموقدِ
وكانه نفض العباءة دامعا
ومضى يتمتمُ مطرقا للمسجدِ
طأطأتُ رأسي ثم قلت: ((يليق بي
وبأمتي لونُ الظلام الأسود))

السبت 13 نيسان - أبريل 2013

دمعةٌ أحمديةٌ على الإسراء الممنوع

هذه ذكرى الإسراء والمعراج.. فرصة ليست مناسبة للإسراء وللمعراج مرة أخرى.. فماذا لو أنّ ابن آمنة الجميل أدعج العينين ترك أمّ القرى إلى المسجد الأقصى المحزون..؟ أكان يدخله؟

لو كنا في أمة تخجل من حزن نبيّها ، لما أتننا ذكرى الإسراء القادمة، إلا والطريق آمن ليعبر سيد ولد آدم إلى محرابه المقدسي.. هذه القصيدة دمعة نبوية لا تجد في الأرض من يمسح بها وجهه، ويقول: لا طاب لي مأكّل أو منام حتى تعبر إلى سلالمة المعراج يا رسول الله..

* * *

متعلِّقا بالبيتِ في (أمِّ القرى)
أبكي وأسأل: ما به؟ ماذا جرى؟
قالوا: (سرى).. أمسكتُ رأسي حائرا:
أخشى عليه من اليهودِ إذا سرى
لا، كيف يسري؟ سوف يؤذى ما لكم؟
وإذا تأذى.. من سنعشق في الورى؟
أفما علمتم أن قلب نبيكم
مثل الحرير إذا أحسَّ تأثرا؟
والذنب في عنق الذي لم يعترف
لزم السكوت.. ولم يقل.. وتسترا
قولوا له.. كي لا نبوء بحزنه
ويقال: (يُعذرُ في الورى من أنذرا)
قولوا له كل الحقيقة، ربما
يبقى بمكة بعد ذلك لو درى

قولوا له : كل الدروب خطيرة
قولوا له: في الليل تصبح أخطرا
وعواصم الأعراب تذبج نفسها
والدم يجري في الشوارع أنهرا
قد خُيرت بين الثياب جميعها
فاختارت الثوب الأثيم الأحمر
قولوا له كي لا يدق بكفه
في القدس بابا.. أو يحرك منبرا
فالقدس صارت (...)، (كيف نشرحها له)؟
والمسجد الأقصى يباع ويشترى
وسلالم المعراج تغمض عينها
من هول ما كانت ترى كي لا ترى
قولوا له الأقصى المحاصر مغلق
والوصل يا حلو السجود تعذرا
وكم يزور مدينة مهجورة
ويمر في أحيائها متحسرا

سِيمرُ ياسينُ النبيُّ بكفه

فوقَ القبابِ مواسيا ومصبِّرا

سيمدٌ يمني في تشوِّقٍ غائبٍ

عادت به أيامه فتذكِّرا

سيقوم في المحرابِ يذكرُ ليلةً

صلى بها بالأنبياء وكبِّرا

ولسوف يسمعُ في النوافذِ آهها

ويقول: ((قُفْلُ البابِ كيف تغيِّرا ؟))

خَجَلِي إذا مسحَ النبيُّ دموعه

فبأيِّ وجهٍ سوفَ أُقبِلُ يا ترى ؟

خجلي إذا زفرَ النبيُّ بحرقةٍ

متنهدا مسترجعا مستغفرا

خجلي أنا.. خجلُ الذي مِنْ حزنه

دخلَ المرايا، كأنها، وتكسِّرا

السبت 1 حزيران - جوان 2013

أشواق بعير على طريق المدينة المنورة

بعيرٌ أبيضٌ ، تعبٌ ، نحيلٌ
ودون العير أدمعه تسيلُ
بعيرٌ جنن القنديلَ فينا
ففار الزيت واشتعل الفتيلُ
له قلبٌ حنونٌ مثل طفلٍ
وأكثرُ ما يهيجهُ الرحيلُ
كثيرُ الصمتِ .. صبارٌ.. كتومٌ
وإن آذاهُ شيءٌ لا يقولُ
إذا الحادي تأوّه، ذابَ شوقا
وإن غنى وأعجبه، يميلُ
على درب (المدينة) ذابَ شوقا
ودارُ الحبِّ أدربها تطولُ
يمدُّ بشوقه عنقا ويرمي
إلى الآفاق عينيهِ، يجيلُ

يقول لنفسه: (قد عيل صبري
 متى نلقي الرحال؟ متى الوصول؟
 متى تبدو (المدينة) من بعيدٍ
 وقاماتُ المآذن، والنخيل؟)
 فيصرخ فيه شوقاً كلَّ عظمٍ
 ويرجفُ فوقه الحملُ الثقيلُ
 إذا الأسحارُ أشعلت المطايا
 وداعبه الصَّبَا الحلو العليلُ
 وألقى الليلُ رهبتَهُ وسالتُ
 سواقي الصمتِ، والتقت السيولُ
 ونادت من هوادجها الصبايا :
 (بَلَّغْنَا دارَهُ.. أَذِنَ الدخولُ)
 ولاحَتْ (طَيْبَةُ المختار) طيفا
 وجاسَ بعينه الضوءُ الضئيلُ
 وشمَّ العطرَ يأتي أحمديا
 حجازياً.. ولعثمه الذهولُ

تمايلَ نشوةً واهتزَّ تيهها
وأحرقه التساؤلُ والفضولُ
على باب المدينةِ صاحَ شكرا
وطأطأ رأسه الجمل الخجولُ
هوى للأرض يلثمها ويبكي
وفي أنفاسه رَمَقٌ قليلُ
تبسمُ باكيا .. وهوى قتيلا
وكم في العشق يبتسم القتلُ
كذاك الحبُّ يفعلُ في محبٍ
سباهُ الخلقُ والخلقُ الجميلُ
فأصبحَ لحمه، دمه، هواه
تنفَّسه، خلاياه، الرسولُ
فلا يثنيه عن حالٍ عتابُ
ولا بالهجر يقنعه عذولُ
ولا تبقى لمن عشقوا قلوبُ
ولا تبقى لمن عشقوا عقولُ

وما للعشق في الدنيا دواءٌ وما للمبتلين به حلولُ

الأحد 12 كانون الثاني - جانفي 2014 م

حبيبُ المآذن (صلى الله عليه وسلم)

فنجانُ قهوتهِ بمكتبهِ بردُ
لم يرتشفُ .. قرأ الـ (...)، تجمد وارتعدُ
صلى على (رجُلٍ) وسلّم، وانحنى
لله يشكرهُ.. ومبتسماً سجدُ
(هذا النبيُّ) - كمن يحدث نفسه -
(سيظلُّ) - قال:- حبيبنا وإلى الأبدُ
سيظلُّ أحلى ما يمرّ بضوئه
فوق القلوبِ من الهوى والمعتقدُ
لا الحقدُ يجعله أقلَّ وسامةً
لا الظلم ، لا الطغيانُ، لا لغة الحسدُ
يا نارُ كوني كيف شئتِ فإنه
ماءٌ سيمكثُ بعد أن يمضي الزبدُ

الأحد 5 أيار - مايو 2013

obeikandi.com

درس في تدريب العينين على حب ابن آمنة (صلى الله عليه وسلم)

إن قلتُ (أحمدُ) فابك من شوق النبي
لا خير في عينيك إن لم تسكُب
عاتبهما .. هيَّجهما .. اعصِهما
واسكُبهما كأسَي دموع واشرب
إن لم تجرَّب نثر دمعك عاشقا
كالياسمين لبدر مكة .. جرِّب
إن كانتا قد جفَّتا .. فاتركهما
واقرا كتابا في الهوى وتدرِّب
علِّمهما طرق البكاء ، بسيطها
كصبيّتين صغيرتين بلا أب
واسألهما هل تعشقان محمدا؟
إن لم تجيبا جيِّدا ، لا تغضب

اصبر قليلا .. ثم قصّ عليهما
 عن قلبه الحلو الكبير الطيّب
 فستقطران كغيم صيف ساخن
 ما أروع الإذعان بعد تصلّب
 ((الله أكبر))..(روعة ما بعدها..)
 سجّل لها تاريخها..ولتكتب:
 ((اليوم عيني بعد جذب أزهرت
 وحنين قلبي للرسول اشتدّ بي))
 عيناك هزّهما الحبيب فرقتا
 واختارتا في الدمع أحلى مذهب
 قبلهما إن كنت تقدر..بسهما
 لو فوق مرآة .. بكل تأدّب
 واشكرهما إذ كانتا في المستوى
 واهتزّتا شوقا لساكن يثرب

الأحد 23 حزيران - جوان 2013

عودة

نقول : صلى الله عليه وسلم ، وفي يقيننا أنه لا يعود..وماذا لو أنه عاد؟ ذاك هو السؤال الذي يدمرني ..فبأيّ وجوه نستقبله ؟ ومن يشرح له وهو يمرّ على (حانة) و(بنوك ربا) و(معاملات رشوة)؟

وهل سوف يحتاج للسفر إلى عواصم الغرب ليأخذ إذنهم ودعمهم في نشر إسلامهم؟ وهل سيقبل بالنسخة المنقحة للإسلام؟

وما الذي سيقوله عنه إعلامنا العربي وهو يعلن أنّ المرتشي ملعون وأنّ بائع الخمر ومستوردها ملعون وأنّ الربا كبيرة..وأنّ الإسلام أفضل من كل قوانين البشر، وأنه صالح لكل زمان ومكان، وأنه ليس ظلامية ؟

هل سوف يسهر على قنواتنا (روتانا) و(الأم بي سي) وفضائياتنا الوطنية الراقصة ؟ أم أنه سيستدرج لكي يقول عنها إنها (غير لائقة) ومن ثمّ تعلنّ ضده حملات التشويه؟ وهل سوف يكون مواطننا راضيا بالواقع تاركا لكل ما أمره به الله في رسالته ..يصلي ويرجع إلى بيته؟

لماذا أصبحنا نريده على مزاجنا ، لا كما أراد الله؟ لماذا
أصبحنا نشترط عليه لكي نؤمن به ونصلي عليه أن لا
يتدخل في دنيانا وفي ما ليس لله ، مما هو لقيصر..؟

* * *

لو أن (أحمد) عادَ من تحت الثرى
حلو المحيّا ، باسمًا ، متعطرًا
وأتى يزورُ المسلمينَ بشوقه
يا عارنا.. ماذا نقول إذا درى؟
لو كان مسؤولًا يزورُ مدينةً
لرشوه حتى صارَ (ينظرُ، لا يرى)
من سوف يرشي من أطال قيامه
حتى تحطّم متعبًا متفطرًا ؟
ماذا سنفعلُ؟ كيف نشرحُ عذرنا
وبأيّ وجه سوف نظهر يا ترى ؟

الاثنين 6 رمضان 1434هـ / 15 تموز - جويلية 2013

قلوب خضراء محبوسة عن حبيبها

ما أحوجنا إلى قلبه الكبير نحن اليتامى وحولنا النار..
ولله في هذي الأرض قلوب يحرقها الشوق .. وأقصى أمانها
ركعتان في مسجده صلى الله عليه وسلم.. ولولا أن (لو)
تفتح باب الشيطان ، لقلتُ : لو يا طريق المدينة المنورة لم
يكن فيك عسسٌ ظلم.. ومتاريس تفتش المرفرفين شوقا
إلى حبيبهم..

* * *

عندي بطيبة حب.. ما أنا ناس
فقط أغافل كي آتية حُرَاسي
وأنتِ عندكِ مثلي في مدينته
حب وراء متاريس وأكياس
قلبي يذوب ، ولا أخفيكِ سيدتي
أبيتُ أضرب أخماسا بأسداس

حتى الكراريسُ والأوراق، تشكرني
 إذا رسمتُ عليها اسمهُ الماسي
 وحين أكتبُ بيتاً في محبتهِ
 يلون الأخضرُ العشبيُّ كراسي
 هل تشعرينَ بنسماتٍ مهفهفهٍ
 من ياسمينٍ ومن فلٍّ ومن آسٍ
 تسوق قلبكِ نحو الشرقِ قافلةً
 في طقس حبٍّ وفي أجواء أعراس ؟
 إذا شعرتِ ، فصلِّي .. تمتمي فرحاً :
 (صلى عليه إله الحبِّ في الناس)
 أنا أواسي اشتياقي ، الكل يفعلها
 واسي اشتياقك، لا.. لا تخجلي .. واسي
 ولا تلومي .. فكل الناس تعشقهُ
 والكل محروقُ أنفاسٍ كأنفاسي
 وأصعب الشوق ما يكوي ، ونكتمهُ
 وما يعبئنا نارا إلى الراس

وما يغافل - كي يأتي أحبته -
حواجز الظلم، أو تفتيش عساس
وما تصب عيون نصف مغمضة
فوق المخدات، كالإبريق في الطاس
وما نحك على صدر لنطفه
من الأصابع في لحظات وسواس
وما ندلك من عطر لنبرده
وما نشم من الأزهار في الكاس
وما نقبل كفا ثم ننفخه
نحو المدينة من بؤس وإحساس
وما نبیت على الشباك نرسله
مع النجوم برغم القهر والياس
فلا تخافي علينا ، الله يحرسنا
وما على عاشقي المكي من باس

الجمعة 6 أيلول - سبتمبر 2013

obeikandi.com

محمد

أرى اسمه فوق فصوص القلادات.. في الخواتم.. في زخارف
المحاريب الخاشعة.. فوق العلب الفاخرة للمصاحف.. وفي
قارورات المسك والعنبر .. في شاشات الهواتف .. في قلوب
الناس.. هي الدنيا بخزها وزبرجدها، حينما تهتف : محمد
.. محمد .. محمد .. فأقول وتقول النجوم في السماء الأسماء
في البحار: صلى الله عليه وسلم..

* * *

في خاتم، محسودةٌ فيه اليدُ
متفردٍ، ومثاله لا يوجدُ
في تاجٍ مُلْكٍ من عقيقٍ فاخرٍ
يا تاجَ رأسي، الهاشميُّ، محمدُ
في (ماسةٍ) ملكيةٍ محروسةٍ
تصحو على ذكر النبي وترقدُ

في وجه مِرآةٍ تزيّن غرفةً
 في لؤلؤ متوهجٍ يستورد
 في فصّ عقدٍ قد تدلّى خاشعا
 في صدر عابدةٍ ، تدلّى يعبد
 في كل شيءٍ ، كل شيءٍ عندنا
 اسمُ الرسول حبيبنّا يتردد
 في (شاشةٍ) من هاتفٍ لصبيةٍ
 تزهو حروفُ الضوء حين يغرد
 في تحفةٍ للخرز ، فوق قطيفةٍ
 تُطوى على اسم الهاشمي.. وتُفرد
 في زخرفاتٍ في محاريب الهدى
 لكانها مكتوبةٌ تتعبد
 في صوت من رَفَع الأذان بجامع
 متغنيا بمحمد يتشهد
 في مصحفٍ في علبة صدّفيةٍ
 نَوّارةٍ يرنو إليها المسجدُ

في رايةٍ (عُمَريّة) حربيّةٍ
لمليح وجهٍ مسجديّ تُعقدُ
في علبةٍ للمسكِ تزفرُ نفسَها
مَنْ شَمَّها شَمًّا خفيفاً يَسعدُ
في لوحَةٍ فنيّةٍ في مرسمِ
الناظرِ المفتونِ فيها يشرّدُ
رغمِ الظروفِ..ورغمِ جوعِ صغارهِ
رسامُها في بيعها يتردّدُ
في كسوةِ البيتِ العتيقِ إذا رمى
عينيه نحو جلاله متهدّدُ
في قلبِ شيخٍ طاعنٍ متسوّلٍ
إن قيلَ: (كان المصطفى...)، يتنهدُ
في غيمةٍ حنّتِ إليه بلحظةٍ
فأشارَ طفلٌ: ((في السحابة أحمدُ))
قلبي الوحيدُ أظنه في حبكمُ
في موقفٍ يا سيدي لا يُحسدُ

لو كان لي قلبان كنتُ لربما
وفيتُ ما تركَ القلبُ الأوحدُ
حاولتُ فهمَ الشمعِ.. قالتُ شمعةٌ:
باسمِ النبيِّ ، بدونِ نارٍ أوقدُ
حاولتُ فهمَ الماءِ.. قالتُ قطرةٌ:
حبا أسيلُ.. ودهشةٌ أتجمدُ
حاولتُ فهمَ الضوءِ، قالتُ نجمةٌ:
أصلُ السنا.. نبعُ الضياءِ.. الفرقدُ
حاولتُ فهمَ الحبِّ فينا نحوه
الأمرُ صعبٌ، غامضٌ، ومعقدٌ

الأحد 17 آذار - مارس 2013

زهرةُ القرشيِّ أو.. قدرُ حبهُ (الثانية)

لأنه رسولُ الجمالِ ومُرسلُ السماءِ ذاتِ البدورِ إلى الأرضِ
ذاتِ الزهورِ.. تتداعى الأيديُ إليه تهديه جوريةٌ عرضت
نفسها على السمواتِ والأرضِ والجبالِ والإنسانِ.. رغم
اختلافِ الجميعِ، يجتمعُ الفرقاءُ جميعاً على حبه.. ما فرَّقته يدُ
الطينِ تجمعه نبضاتُ الحب.. لكنَّ الزهرةَ وفاءُ والجوريُّ لدى
الفرسانِ بيعة..

* * *

زهرةُ جوريٍّ حمراءُ
تعبئُ شذقيها من كأسِ نداها فجراً
في البستانِ
تمتصُ الشفتينِ..
وتسألُ:
من يُهديني؟

مَنْ يُهْدِي عَيْنِي
لصلى الله عليه وسلم
أحمد، طه، القرشي العدنان؟
قال البحرُ أنا أهديكِ
وقال النهرُ أنا أهديكِ
وقال الرملُ
وقال السروُ
وقال الصمتُ
الراقد في الحجر الصوّانُ
لكن أعطينا العنوانُ
لكن أعطينا العنوانُ
ضجّ الكونُ بصوتٍ
مثل الرعد يقولُ:
((أنا أولى بالزهرةِ
والمبعوثِ إليَّ
أنا الإنسانُ

أنا الإنسانُ
لكنْ أعطيني العنوانُ))
قالتْ سِروا نحو مدينته
يَهْدِيكُمْ
نورُ الرهبةِ
والإيمانُ
تدفعكم رِيحُ خضراءُ
وتحرسكم عَيْنُ الرحمنُ
تُهديه الجوريَّةُ
- صلى الله عليه وسلم - بنتُ
تسكنُ في حيِّ شعبيِّ
قرب المسجدِ
في (وهران)
يُهدي الزهرةَ شرطيُّ
في دولة (مالي)
يَعْبُرُ بالصبيان طريقا

يشكره جمعُ الصبيانِ
 يُهدي الزهرةَ
 رسّامٌ هنديٌّ
 يخلطُ كالسحّارِ الروعةَ
 في الأقلامِ وفي الألوانِ
 يُهديها ربّانُ
 يقطع قلب البحر الأبيض
 أسبوعياً
 يعرفُ كيفَ يحبّ الموجُ رسولَ اللهِ
 وكيف تهيم به الحيتانُ
 يُهديها تلميذٌ راقٍ
 يغرسها في دفترِ رسمٍ
 يسقيها باللون الأحمرِ
 يعجبه لون الرمانِ
 تُهديها في الشرقِ عروسُ
 تشبّكُ من شهر - تقريبا-

ليل نجومٍ في الفستانُ
تُهديها (أضغاثُ نساءٍ)
ينجبِن الشهداءَ بعكّا
تحت القصفِ
برغم الظلمة والأحزانُ
تُهديها في الشامِ دمشقُ
وتخفي عن عينيه الدمعُ
وتستُرُ آثارَ الدخانِ
تخلج كيف تقول له
عن طفل يرضع أمًّا ماتتُ
في حورانِ
يُهديها بالحبِّ مديرُ
يعرفُ كيف يطأطئُ
حين يمدّ الكفَّ
بزهرة حبٍّ للعدنانِ
يهديها بالشوق سفيرُ

عَيْنَ مَنْذِ الصَّيْفِ الْمَاضِي
فِي (عَمَّانُ)

يَفْتَحُ مَصْحَفَ جَيْبِ ظُهْرِهِ
كَيْ يَسْقِي بِالدَّمْعِ جَنَائِنَ
آيِ (التَّوْبَةِ) فِي الْقُرْآنِ
يُهْدِيهَا لِلْهَادِي ..

مُرْشِدُ تَنْظِيمِ الْإِخْوَانِ⁽¹⁾
يَهْدِيهَا فِي مِصْرَ طَبِيبٌ
لَمْ يُؤْمِنْ بِالثَّوْرَةِ يَوْمًا
يَعْمَلُ فِي مَشْفَى لِلدَّوْلَةِ
فِي أَسْوَانِ

يَهْدِيهَا فِي مِصْرَ مُحَامٍ
يَهْتَفُ ضِدَّ رَأْسِ الدَّوْلَةِ
مَنْذِ شُهُورِ فِي الْمِيدَانِ
يَهْدِيهَا فِي الْقَيْدِ سَجِينُ

¹ كُتِبَتْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ زَمَنَ أَحْدَاثِ مِصْرَ ، لِذَلِكَ جَاءَ فِيهَا هَذَا التَّصْوِيرُ الَّذِي يَضُمُّ مُرْشِدَ
الْإِخْوَانِ فِي مِصْرَ إِلَى الْمُحَامِيِّ إِلَى الطَّبِيبِ ..

ينتظر الإفراجَ قريباً
يهدّيها حُرّاسُ السجّن
مدير السجّن
ويهدّيها السجّانُ
يدخل شيخٌ في الخرطوم
ينادي : (يا أمّ الصبيان)
هاتي الوردَ
لطه..هاتي
هل ترضينَ بأن يتخلّفَ
عن طهَ أهلُ السودانِ ؟
يجلس فوق سرير المشفى
شخصٌ يرسم (بوسة حبّ)
في الجوّريّ وفي الريحانِ
يهدّيها بالشوق الغامر
يفضحه وادي الأُجفانِ
يهدّيها بيّاعُ عطور

قرب (الروشة) في لبنان
يهدىها مرمي فوق رصيف الليل
حزينُ جدا، منكسرٌ، قلقٌ، جوعانُ
يجمع (ثمن) الزهرة عاما
من صدقات ذوي الإحسان
تهديها في الكوخ عجوزُ
يخجل منها الفقر المدقعُ
باعَت نصفَ أواني البيت
وشرشف تخت من كتان
كي تهديه الزهرة يوما
إن أحياها الله قليلا
أو إن كان الحلمُ الرائعُ بالإمكان
يهدى الزهرة شيخ الجامع
صلّى الفجر
ومال قليلا
يسندُ ظهرها للبنيانُ

سالت يده فوق الصدر
أحسّ بشيء كالبركان
همّ الزهرة يكوي الشيخ
وتكشف كيّته العينان
يهدي الزهرة
شاعرُ فصحي
حرّك..
حرّكه..
فتحرّك قلبُ القهوة في الفنجان
هزّ قوارير الألفاظ
وصبّ المعنى في الأوزان
ألقي بيتا من شطرين
وسلّمه بنت الجيران
صرخت: ((قلبي
قلبي..
قلبي..

قلبي تأكله النيرانُ))
 يُهدي الزهرةَ رجلٌ أعمى
 مدَّ الكفَّ وقال بهمسٍ:
 ((أين تولّوا.. وجهُ الله
 وأين تمّدّوا .. كفَّ حبيبُ
 تقبل أزهار العميانُ
 تُهدي الزهرةَ
 بنت رئيس الوزراء السابق
 تُهديها أمَّ المسؤول عن الطرقاتِ
 وتهديها بنت السلطانِ
 يهديها نجارٌ يصنعُ
 كرسياً لقراءة ورشٍ
 في غرناطة
 كي يرضي جدا أمويا
 أخرجهُ ملكُ الإسبانِ
 يُهديها صيَّادُ ظباءٍ

في يده (بارودة) حبّ
يسألُ عن بعض الغزلانُ
هربت حين رآته يُغازلُ
عينها
ويغني آخر ما يُعزف للصيْدِ
من الألحانُ
يسأل عنها الماء المالحَ
والقيصومَ على الكتبانُ
يُهدي الزهرة حارسُ مرمى
من باريسَ
وزار أخيرا باكستانُ
أعجبه التسبيحُ فأسلمَ
ثم اختار (مدينة أحمد)
سكنى من دون البلدانُ
أهديها وأنا المسحورُ
بحبّ الضوء

وعشق براعم حبِّ محمدٍ

في الأغصانُ

أهديها يا سيِّد قلبي

يا مولايَ

ويا مصباحَ القلب الطافي

فوق جنون الموج الأزرق

في الطوفانُ

أهديها ..

فاقبلُ يا روعي

يا أحلى ما ولدتُ حواءُ

وأروع مَنْ فرَجَ الشفتينِ

ببسمةٍ ودَّ عن أسنانُ

أهديها وأعود قليلاً

نحو الخلفِ

أعرِّفُ نفسي في إذعانٍ:

((عبدٌ يعرفُ

أنّ الزهرة تعني الموتَ
لدى العشّاق
وتعني إخلاصاً
للقبر
لدى الفرسان))

الأربعاء 3 نيسان - أبريل 2013

obeikandi.com

(شو بدك)؟ إنه قنديك آمنة

(شو بدك) الآن؟.. ماذا ينفع الزعل؟
لم الشكوك؟ لم الدمعات تنهمل؟
ماذا أقول لـ (ست الحسن) إن حزنتُ
لكي يرفرف في أشفارها الكحل؟
وما أقول لمن بالشك تحصرني
في (خانة اليك).. طول الوقت تتصل؟
ماذا سأكتب؟ بيتا عن مدلة
في هودج الشك قد سارت بها الإبل؟
(شو بدك) الآن؟.. قل لي.. إنني قلق
مشتتُ الذهن.. باكي القلب.. منفعل
(أبوسُ رأسك) قالت وهي تسألني
(ماذا هنالك؟ أين الشوق والغزل؟
أين القصائدُ كانت زينتي، وبها
في الليل أسهرُ بين الشمع أحتفل؟)

الشعر يأبى..فما ذنبي إذا امتنعتُ
 قصائدُ العطر..أو قد ردها الخجلُ؟
 مَنْ قال إني نسيتُ الزهرَ ، معذرةً
 وكحلَ عينيكَ..؟ ليس الأمرُ ما نقلوا
 لكنني الآنَ في جوٍّ يضمُّدني
 أضمدُ الجوَّ، مجروحينَ، نشتعلُ
 ألا ترين بأني ممسكٌ بيدي
 صدرا تدمرهُ الأحزانُ والعللُ ؟
 حِمْلُ المواجه فوق الظهر يقصمني
 إني تعبْتُ وأحنى قامتي الثَّقَلُ
 ماذا سأفعلُ؟ في عينيهِ أدمعهُ
 تلومُ عيني..قولي لي فما العملُ؟
 ماذا سأكتبُ والمسمارُ مزقهُ
 في لوحة الصَّلب..والمأساة تكتملُ؟
 والثوبُ يفشي جراح الجسمِ قد نبتتُ
 مثل الزهور عليها يشخبُ الخجلُ

صهباء تظهَرُ كالنسرِينِ بِلَّهِ
قطرُ العشيّةِ فوقِ الربوةِ الهطلِ
أو مثل عائشة الحمراء صابرةً
بين الخناجر في الأزمان تنتقلُ
(شو بدك) الآن؟ نصفي في تشقّقه
يحاور النصف : ((ماذا الآن يا رجل؟))
ما من جوابٍ.. فقدتُ اليوم أجوبتي
ولست أعرف كيف الردّ إن سألوا
أليس مَنْ أن في التعذيب أحمدنا؟
أليس طه؟.. فأين الناس والدول؟
وأين مَنْ صفّ للرحمن أرجلهُ
وقام في الليل بالقرآن يبتهلُ؟
وأين من طاف؟ من باعتْ خواتمها
لتأتَي البيت.. أين الكلّ هل رحلوا؟

مِنْ شَرْفَةِ الْكَوْكَبِ الْأَرْضِيِّ أَرْمَقُنَا
 مِلَّ الشَّوَارِعِ مَبْطُوحِينَ.. لَا خَجْلُ
 (شَوْ بَدَّكَ) الْآنَ؟ ذَا أَيْلُولُ يَعْبِرُنَا
 وَالْجَوَّ لَا بَأْسَ.. كَالْمَعْتَادِ مَعْتَدُلُ
 وَأَنْتِ ثَوْرَةٌ أَنْتِي لَا حُدُودَ لَهَا
 لِأَجْلِ أَبْيَاتِ شَوْقٍ فِيكَ تُرْتَجَلُ
 قَنْدِيلُ آمَنَةِ الْوَضَاءِ يَبْهَرُنِي
 مِنَ السَّمَاءِ تَدَلَّى.. حَوْلَهُ الرِّسْلُ
 الزَّيْتُ يَدْهَشُ.. وَالْمَشْكَاةُ رَائِعَةٌ
 وَمَغْزَلُ النُّورِ كَالْأَحْلَامِ إِذْ يَصِلُ
 وَلَا أَفْكَرُ فِي وَصْفٍ يَنَاسِبُهُ
 لَا مِثْلُ هَذَا.. وَلَا فِي وَصْفِهِ مِثْلُ
 أَوْجَاعُ أَحْمَدَ ضَجَّتْ يَا مُحَدَّثَتِي
 وَفِي الْمَنَارَاتِ جَرَحَ لَيْسَ يَنْدَمِلُ

الشحنُ ينفذ والجوالُ أتعبهُ
سردُ المَرارةِ.. شيءٌ ليس يُحتملُ

الثلاثاء 18 أيلول - سبتمبر 2012

obeikandi.com

زهور لرسم سيد الزهور صلى الله عليه

ارسم لوجه الله جلّ ، تعالى
رسما يزيل الهمّ ، يشفي البالا
لَوْنٌ وَقَبْلُ ما رسمتَ ، وضُمُّهُ
سيزيدُ قلبك رقةً وجمالاً
علقه في جدران بيتك.. كلما
كحلت عينك، فاشكر الكحالا
وَإِذَا صَمَتَ ، فليس مثل (محمد)
في الصمت فكرا رائعا وخيالا
إزرعه نرجسة بأيّ مدينةٍ
واقطفُ جنائنَ ما زرعتُ سلالا
أُسكنه فيك، مع الدماء بدورةٍ
سَلِّمْ عليه إذا جُرحتَ وسالا
واجعله في (النقال) ، وافرحْ كلما
شغلتَ ذاك الهاتف النقالاً

واكتبه بالأزهار فوق قطيفةٍ
في شكل قلبٍ، قد أحبَّ فمالا
خذ ما تيسر من ورودٍ حلوةٍ
واقراء عليها (الطور) و(الأنفالا)
فالزهر يرسمُ حين تقنعُ قلبه
أحلى الرسوم، ويبدع الأشكالا
فارسم به ، في قلبٍ وردٍ أصفر
(ميما)، و(حاء)، ثم ميما)، (دالا)

الخميس 12 أيلول - سبتمبر 2013

سباغياتٌ لمعشوقِ الندى وحمامِ القباب

في مثل هذا اليوم من عام استثنائي ، لم يكن قد بقي
لآمنة بنت وهب لتضع حبيب الدنيا غير أسبوع .. سأضع يدي
على قلبي ككل المخلوقات وأنتظر أسبوعا..
مَنْ قال إنّ القصائد لا تكون جميلة إذا لم تخرج عن حدود
النور..

أهديها إلى كل المنشدين الذين اتصلوا من اليمن
وفلسطين ومصر وغيرها طالبين ما تخضرّ به شفاههم
وحناجرهم..

* * *

-1

قال الندى للورد : ((ما أحلاه))

فأجابه: ((سبحان مَنْ سواه))

بكيا بقدر الشوق في قلبيهما

وتهامسا: ((صلى عليه الله))

يَتَدَفَّانُ بِذِكْرِهِ فِي لَيْلَةٍ

شَتْوِيَّةٌ .. وَكِلَاهُمَا يَهْوَاهُ

كَانَا.. وَكَانَ الْغَيْمُ يُعْبِرُ خَاشِعًا

مِنْ فَوْقِ مَرْجٍ مَزَّقَتْهُ الْآهُ

وَالْغَيْمُ يُبْقَى - قِيلَ - طَوَّلَ حَيَاتِهِ

يَطْوِي دُرُوبَ اللَّيْلِ كَيْ يَلْقَاهُ

وَالْكُلُّ مُشْتَاقٌ وَيُخْفِي عَشْقَهُ

بِضْلُوعِهِ ، وَيَعِينُهُ مَوْلَاهُ

مَنْ قَالَ (أَحْمَدُ) طَقَطَقْتَ نَيْرَانَهُ

فِي صَدْرِهِ.. وَاغْرُورَقْتَ عَيْنَاهُ

-2

خَفِيَ عَلَيَّ فَإِنِّي عَشَّاقٌ

قَلْبِي رَقِيقٌ كَالْنَدَى رَقْرَاقٌ

وَأَذُوبُ إِنِّ مَرَّ الْحَمَامِ مَشْرِقًا

وَعَوَاطِفِي بِسَهْوَةٍ تَنْسَاقُ

فإذا سمعتُ اسمَ النبيِّ اشتدَّ بي
لهبُ القلوبِ الساخنُ الحراقُ
ونما جناحُ فوق قلبي .. صدقي
وتوسَّعتُ بمحاجري الأحداقُ
وإذا كتبتُ قصيدةً في غيره
لم تحتفلُ بقصيدتي الأوراقُ
ما هزَّ حادي العيس لحنا نحوه
إلا وهزَّتني أنا الأشواقُ
أهذي كمحمومٍ .. ولي عذري .. وبني
وجعُ الذي ما عنده ترياقُ

-3

أدري بأنِّي شاعرٌ موهوبُ
قدري الهوى .. في جبهتي مكتوبُ

مهما يطول العمرُ أبقى هاربا
 فدمي لألف صبيةٍ مطلوبُ
 والقلبُ يرغبُ دائما .. لا ينتهي
 وجميعُ ممنوعٍ له مرغوبُ
 لكنني في كلِّ ليلةٍ جمعةٍ
 أدعُ القصيدةَ جانبا وأتوبُ
 وأمدّ كفي نحو (طيبة) ذائبا
 فهناك حارق أضلعي المحبوبُ
 وأبيتُ أختصر المسافة نحوهُ
 والدمع فوق وسادتي مسكوبُ
 روحي حمامةٌ قبةٍ طارت لهُ
 لا صبرَ عندي.. ما أنا أيوبُ

الاثنين 4 ربيع الأول 1435 هـ / 6 كانون الثاني - جانفي 2014م

(ما في حدا)

أهاجر إليه وفي يقيني أنه لا حلّ لأهل الأرض.. إلى في خلع
النعال والهجرة إليه في مدينته.. صلى الله عليه وسلم.. فإن
واجهتهم الصبية النجدية بقولها الذي يصدع الأرواح ويشقق
القمامات (ما في حدا).. فعليهم بفانوسه المتبقي.. يكفيهم
ليقطعوا الظلام قطعتين ليعبروا.. مثل القمر.. مثل القمر..

* * *

خلف الجدار
وخائفين
سمعتهم يتهايمسون بأنه
أرسى معالم (قرية ضوئية)
وأقام صرحا
بالنجوم ممردا
ورأيت من ينسل
ليلا نحوه

يتلو الشهادة في الطريق
مُوحداً

لم أستطع دفعَ الذي
قد شدَّنني من حبله
فسريتُ أطلبُ
في المدينة (أحمدا)
كل الدروب إلى هناك خطيرةٌ
مزروعة بالشوكِ
يحرصها الردى
لكنَّ أخبار الصحابة في المدينة
جنَّنتُ

في القلب رقرقة الندى
قبل الدخول رأيتها
كان السواد يلفها
نجدية العينين
تحمل مصحفاً

والثغر يخبرُ عنهمُ:
((ما في حدا
رحلوا جميعا يا أخي
ما في حدا
ما في حدا))
لا لن أصدقُ
سوف أقصدُ - كي أراهمُ -
في العشاء المسجدا
قالتُ وقد يمتُ وجهي
نحو ضوءِ منارةٍ :
((ما في حدا
لا تنتظرُ
ما في حدا))
كانت دموعُ العين
تُمطر (ربطةُ العنق) الجميلة
فوق صدر (المغربي)

وما ارتدى

قالتُ

وأقسمتُ الفتاةُ بأنهمُ

قد غادروا لله

لبوا الموعدا

وصرختُ في ليل المدينة:

((لا أصدق..))

لا تقولي

إنني قد بعْتُ كلَّ قصائدي

وتركتُ حبي للجياذ

رهنتُ سرجَ (المهرة الشقراء)

ثم أتيتُهُ

بالشوق أختصرُ المدى

لا....

كيف يمكنُ أن أجيءَ

ولا يمدَّ يمينهُ نحوي

ولا تمتدُ في كفِّ النبيِّ أصابعي
في بيعةٍ شعريّةٍ
(ماذا عدا مما بدا؟)
قالتُ:

((فلا تمددُ يدا
ما في حدا
أولستَ تفهمُ ؟
يا أخي ما في حدا))
كم قد بقيتُ هناكُ أسألُ..
لستُ أدري
كل ما أدريه أني
ظامئٌ ..
كبدٌ على عطشٍ تذوبُ
وقد أضعتُ الموردَ
أسندتُ ظهري للجدار
أظنُّني

خربشتُ شيئاً في الترابِ
وقلتُ لي:

((صبرا محمدُ

إذُ فقدتَ محمداً..

إن لم تفز بالصوتِ

يكفيكَ الصدى))

قالتُ

وقد رقتُ لخدِّي

بالدموعِ تورّداً:

((مَكِيَّكَ القرشيُّ

غادرنا هنا

لكنهُ لم يأخذِ الفانوسَ

بل تركَ الهدى))

لملمتُ نفسي

في اتكاءِ محطّمٍ

وأجبتها

وأنا أجزّ الظلّ نحو الصوتِ
أتَّبِعُ النَّدَا:
((نِعَمَ الْهُدَى
لكنني متشوقٌ لعيونهِ الحوراءِ
آهٍ
(لا يحسّ الجمر إلا
من يطيلُ السيرَ شوقاً
مُتَّهِماً حيناً
وحيناً مُنْجِداً).
ومضيتُ في ريح الجنوبِ
كريشةً مكسورةً
وعلى لساني قولها :
((ما في حدا
تركوا أخاهم ..
سافروا

قَدْرُ حَبِّهِ

ما في حدا

ما في حدا))

السبت 1 سبتمبر - أيلول 2012

طريقي

من روعتي..وبراعتي..وتفنني
توجتُ بالشَّعر اغترار السوسن
ورميتُ في حجر الحزينة وردةً
فبكت وقالتُ: " يا محمد ليتني..."
فأجبتها : بل ليتني ألفا أنا
فأنا المقيّد للمناة لأنحني
لكنني ..يا هذه مثل الهوى
متحرّر في فكرة المتمعّن
متناثر في نظرة الشيخ الذي
قد لامني في الشعر رغم تديني
والشعر- ويحك- جمرةٌ من جمرةٍ
تأبى الخضوع بداخلي وتهزني
وتقول لي في لهجة أمرية:
((فسرّ لهم سرّ الكتاب وعنون))

حييتُ باليمنى القوافلَ حُمِلْتُ
أحلى العطور إلى اتجاهٍ شَدَنِي
أَلْقَيْتُ عَيْنِي فَارْتَبَكْتُ لِمَا أَرَى...
أهوَ الذي..؟ لم أدر..كنت أظنني..
وجريتُ أوسعُ في الزحام لنوره
بعض الممر..وفجأة..ووجدتُني..
فضممتهُ وشممتهُ ورجوتهُ
فدنا إليَّ يشمني ويضمّني
قلت: ((الرسولُ؟))..فمال يرسمُ بسمَةً
نبويَّةً أنهتُ جميعَ تكهّني
قال: ((الرسولُ))..فسيرتُ في أصحابه
ووهبتُ عمري للخيار الأيمن

قنديلا بني هاشم

(واحرّ قلباه ممن قلبه شيم)⁽²⁾
كزهرة الكأس.. في تموز تبتسم
والصيف يحرق زهر الحقل منتشيا
وتلك في الظل.. لا حس.. ولا ألم
قلبي يميل.. وما تدري معاتبتي
لمن يميل.. لمن بالشوق يضطرم
وفي الفؤاد يمامات مسافرة
إلى الحجاز.. وحادي ريشها الحرم
كانت تفتش في الأوراق ثائرة
والشك فوق شواطئ القلب يلتطم
ألقت بيمنى على فيها⁽³⁾، وقد قرأت
إسم النبي.. وغشى روحها الندم

2 - الشطر للمتنبى

3 - على فمها

جاءت تهرول تبدي العذرَ آسفةً
 يُعِينُهَا الدَّمْعُ والتَّأَكِيدُ والقِسْمُ
 ما قلتُ شيئاً.. ففي لحظات دهشتها
 تنسى القلوبُ برغم الجرحِ مَنْ ظلموا
 ((هذا محمدٌ- قالتُ- نورُ أعيننا
 عذرتك الآن.. يا من كنتَ تُتَّهَمُ))
 ما يملكُ الشَّعْرُ إنْ هاجتْ زوابعهُ
 فأذعنَ البحرُ والأوراقُ والقلمُ ؟
 لعادل الزيت في قلبي ولائمه
 أقول ويحك في القنديل نختصمُ ؟
 يالأيُّ الله في عيني جبهتهُ
 وما ترى العينُ في ياسين يُلتزمُ
 جاء المدينةُ .. ريحُ الخير تدفعهُ
 مثل الغمام .. وفيه الخير والنَّعمُ
 فاستلَّ شوكَ حُفَاةِ الرملِ مرحمةً
 وسار يتَّبَعُهُ الأعرابُ والعجمُ

فكان أهطلَ من شؤبوبٍ مُعصرةٍ
على البطاح..وحلمُ المُمحلِ الديمُ
لسارق الزيت من فانوس أرملة
مَن لليتامى بلا ضوءٍ وأمهمُ ؟
لعابدٍ فتنة الأحجار ينقشها
على جلود عبيد اللات إن وشموا
لباسط الكف للفرعون يطلبه
ذي المومياء..وهذا عندك الهرمُ
لمن تقولُ : (فصف لي ربعَ هالته)
أقول: (يصعب في أوصافه الكلمُ)
أعاد لله جبهاتٍ.. يلقنّها..
معنى السجود..فلا شركٌ ولا صنمُ
وطرّزَ الكونَ من خيطان رائعةٍ
من الحرير، عليها الطهر يرتسمُ
وأطلق الروح من دُخان قارئَةٍ
بين الفناجين بالسوءين تستهمُ

أقام لله فوق الأرض عاصمةً
وقال للناس بالجبار فاعتصموا
فقد أتى الله بنيانا فدمره
أين العتاة ثمود.. أينها إرم ؟
هذا النبي.. اخضرار الأرض نظرتُهُ
وبسمة الثغر منها الضوء يحتشمُ
حلو العبادة.. آه .. ما أقول إذا
لله يركع، أو للركن يستلمُ
لا اللون يدرك في اللوحات قامتهُ
لا العاكفون على اللوحات إن رَسَمُوا
لا الشارحون لحرف من معاجمه
لا الواصفون لنار تحتها علمُ
لا الناظمون إذا ضاقت مذاهبهم
مستنجدين ببعض الشعر إن نظموا
يكفي السكوتُ .. وعذرُ الصمت في شفةٍ
ظلتُ تحاول .. لكن ما استطاع فمُ

يكفي الوقوف بواد ما لسالكه
من النعال ليلقي، أو له قدم
يكفي التأمل في مروي عائشة
(كان النبي قرأنا) .. كله شيم
يكفي احتياطا لمن في قلبه وله
أن يستدل بأهل الحب إذ سلموا

obeikandi.com

بكائية الحب الرسولي

أو

مراثي الزيت النازف من فانوس الدنيا الجريح

دعيني الآن
من عينيك يا ليلي
فإني الآن
لا عين تجنّني
ولا كحل

دعيني
حين أنهى النص
يا ليلي سأتصل
أنا في حضرة القرشي
يا ليلي

دعينا من كلام الأُمس
يصغرُ جنب (حضرتِه)
حديثُ الحبِّ
والغزلُ

سأكتب عن رسول الله
يا ليلي
وعن مصباح
هذا الكون
أسألُ ربَّكَ المنَّانَ
أنْ تنقادَ لي الألفاظُ
والأبياتُ والجملُ
سأكتبُ للبناتِ الشَّقرُ
في (فيينا)
وللزنجيِّ في (مالي)

وللهنغار في (المجر)
وأكتبُ للهنودِ الحمر
للاجولواز
للغجر
سأكتبُ عنْ (جميل القلبِ)
عنْ أحلى (هدايا اللهِ)
للشعر
أخاطبُ
سيِّداتِ القصر
في (مدريد)
ما في القصر
منْ خدمٍ
أخاطبُ سيِّدَ (الإلزيه)
أختَ أمير (موناكو)
صفوفَ الجندِ في (جوبا)
مريضا في (سراييفو)

يعاني رعدة الألم
أخاطبهم
عن (الضوء الإلهي
السني
المدحش المبعوث للأمم

أخاطبُ بائعي الأزهار
في (دبلن)
أخاطبُ بائعاتِ الخبز
في (طشقند)
في (دكا)
وفي اليمن
أخاطبُ عازفي الألحان
في ساحاتِ (فاليستا)
بلا ثمن
أخاطبُ جوهرياً

في (أَمْسِتِرْدَام)
عن ياقوتةٍ أغلى
من العينين
والأولادِ
والوطنِ
أحدثُ أمّهاتٍ
فاقداتِ الحُضنِ
عن بنتٍ
وعن ولدٍ
أحدثُ هِرَّةٍ في الحبلِ
عن رجلٍ سيطلقها
ويسقيها
لأجل الواحدِ الأحدِ
أحدثُ عن شعاعِ الفجرِ
من مرتٍ بمروّدها
على العينين

تدفع ظلمة الرمدِ
أحدثُ في زوايا الكونِ
مقتولا
يرددُ في ارتجافِ الموتِ
إسمَ الأمِّ والبنتِ

أحدثُ في سجونِ القهرِ
مظلوما
يغمسُ في صحونِ الذلِّ
بعضَ الخبزِ بالزيتِ
أحدثُ في خيامِ البردِ
عائلةً
بلا وطنِ
ولا أملِ
ولا بيتِ

أَحَدْتُ فِي بِلَادِ الْحَزَنِ
مَنْ مَرَّتْ عَلَى قَبْرِ
فَقَالَتْ :

((أَشْتَرِي بِالْعَمْرِ
بَعْضَ دَقَائِقِ الْمَوْتِ))
أَحَدْتُ كُلَّ قَارِئَةٍ
تَفْتَشُ فِي بَقَايَا الْبَنِّ
فِي الْفَنْجَانِ
عَنْ (بَخْتِ)

أَحَدْتُهُمْ وَقَدْ ضَاقَتْ
عَلَيْهِمْ عِضَّةُ الْوَقْتِ
كِلَابُ تَسْحَبُ الْعَرَبَاتِ
فَوْقَ مَمَالِكِ (الْفَايْكِينِجِ)
تَلْجُ الْقُطْبِ يَعْجِبُهَا
وَتَهْدِيهَا نَجُومُ أَوَاخِرِ اللَّيْلِ
وَتَعْرِفُ قِصَّةً تُرَوَّى

تَخْلُدُ جَدَّهَا الْعِطْشَانَ

تَنْقِذُهُ بَغْيِيٍّ مِنْ ذَوَاتِ السَّوْءِ

تَسْقِي الْكَلْبَ فِي النِّعْلِ

كَلَابِ الْقُطْبِ لَا تَنْسَى

وَلَا هِيَ فِي الْوَفَاءِ

(قَلِيلَةُ الْأَصْلِ)

تُؤَاصِلُ رُكْضَهَا..

لَيْلًا

وَلَوْ كَانَتْ عَلَى طُحْرٍ

لَصَلَّتْ وَهِيَ دَامِعَةٌ

عَلَى مَنْ عِلْمُ الدُّنْيَا

فَنُونَ الرِّفْقِ بِالْحَيَوَانِ

قَبْلَ تَشَدُّقِ الْكَلِّ

خَلَّاسِي

مَنْ الْمَكْسِيكِ

يَنْظُرُ نَحْوَ سَيِّدَةٍ

تَعْيَرُهُ بِسَحْنَتِهِ
بَلَا حَقَّ
يَرْتَبُّ وَجْهَهُ الْمَكْسُورَ
يَرْمُقُهَا
وَفِي عَيْنِيهِ بَعْضُ تَمَيِّزِ الْعِرْقِ
يَقُولُ لَهَا بِلَهْجَتِهِ :
((نَبِيٌّ عَاشَ فِي الشَّرْقِ
يُؤَلِّفُ كَامِلَ الْأَلْوَانِ
يَجْمَعُهَا وَيَنْسِجُهَا
كَقَوْسِ اللَّهِ
عِنْدَ تَدَاخُلِ الْأَمْطَارِ
بِالْأَنْوَارِ بِالْبَرْقِ
بَلَا فَرْقِ
بَلَا فَرْقِ
إِذَا خَيْرَتْ
مَنْ أَعْطَاهُ هَذَا الْقَلْبَ سَيِّدَتِي

لِذَاكَ النَّاسِجُ الْعَرَبِيُّ
كُلَّ الْحَبِّ وَالْعَشَقِ))
فَقِيرٌ

يَكْسِرُ الْأَحْجَارَ فِي (دَلْهِی)
وَيُخْرِجُ (خَبْزَهُ) مُرًّا
وَيَحْلُمُ بِالْمَسَاءِ الْحَلْوِ
يَطْرُقُ بَابَ صَبِيئَتِهِ
فَتَمْلَأُ وَجْهَهُ الْقَبْلُ
وَقَرَبَ الْمُحْجَرِ الْمُلْحِيِّ
سَيِّدَةً

تَخْبِيءُ وَجْهَهَا فِي الظِّلِّ
تَقْرَأُ فَوْقَ كُرْسِيِّ جِرَائِدِهَا
تَوْبَخُهُ
إِذَا كَلَّتْ عِزَائِمُهُ
وَتَنْفَعُلُ

فَتَلْمَسُ كَفَّهُ الْحَمَى بِجَبْهَتِهِ

ويذكرُ مِنْ إمامِ الحَيِّ:
((أحمدُ كان يوصينا
بإخوانٍ لنا ضاقتُ
عليهمُ هذه السبلُ))
وهذا الراهبُ (المجرى)
يعرفُ أنَّ ذاكَ الديرَ
يحرسهُ برحمتهِ
نبيُّ كان يوصي الجندَ:
((لا تدميرُ
لا إحراق))
والجندىُّ في الإسلامِ يمتثلُ
نبيُّ
زار طفلاً لليهودِ
بحشراتِ الموتِ
قال له :
((تشهدُ.. إنه الأجلُ))

فمالت منه نظرتُهُ

لوالدهِ

فهزَّ الرأسَ بالإيجابِ:

((اِفْعَلْ ما يَقُولُ

لَكَ الحَنُونُ))

وسالتُ عندها المقلُّ

جِمالٌ في مراعيها بباديةٍ

تقصُّ على صغار النوق

ما سمعتُ من الأجدادِ

عن رَجُلٍ يَحِبُّ العَيْرَ

قد أوصى بها خيرا

ويوما جاءه جملٌ

ليشكوَ محنةَ التجويعِ

والإرهاقِ

يمسحُ دَمْعَةَ العَيْنَيْنِ

في أثوابه يبكي

فِيْبِكِي ذَلِكَ الرَّجُلُ
نِسَاءُ

مِنْ (ذَوَاتِ السَّوِّءِ)

فِي (كُوبَا)

يَقْلَنَ بِلَحْظَةِ الْخَوْفِ :

((يَبْقَى عِنْدَنَا أَمْلٌ

فَهْذِي مِثْلَنَا أُخْرَى

سَقَتْ كَلْبَا

فَأَخْبَرَ مَنْ يُقَالُ لَهُ

(رَسُولُ اللَّهِ)

أَنَّ اللَّهَ سَامَحَهَا

وَيُجْزَى النَّاسُ مَا فَعَلُوا

يَطْمَئِنُّنَا نَبِيٌّ

رَغْمَ كُلِّ الذَّنْبِ

لِلْغَفَّارِ قَدْ نَصَلُ

ب (إِسْبَانِيَا)

يموت الثورُ

في عينيهِ أدمعُهُ

حزينا

في نزيف الجرح

للرحمن ينتقلُ

تمنّى لو يراه الآنَ

مَنْ ينهى عن (التحريش)

كي يشكو له ما فيه من ألمٍ

ويسأله:

((رسولَ الله

في ماذا هنا الثيرانُ

تقتلُ؟))

بركنِ باردٍ جدا

ومعزولٍ

(قُطيظُ) في انتظار الموتِ

يلحسُ نفسهُ لحسا
كأنَّ القطَّ في استعجال
طقس الكفن والتغسيل
يغتسلُ
يقول لنفسه:
((ألقاهُ بعد الموتِ
مشتاقٌ..
لمن قد كانَ يسقينا
ومن سؤر لنا ينوي
وضوء العصر
ثمَّ يقوم في المحرابِ
يبتهلُ))
ب (لندن)
طفلةٌ شقراءُ
تخبرُ جدَّها:
((جدي..

روى لي بائع الأزهار
أنَّ الفلَّ

يَتْرُكُ عِنْدَ قَاطِفِهِ

سؤالاً:

((أَيُّنَا الْخَلْلُ؟))

فَقَالَ الْجَدُّ:

((لَا أَدْرِي))..

فَقَالَتْ :

((يَجْرَحُ الْأَقْبَاطُ

مَنْ أَوْصَى بِهِمْ خَيْرًا؟))

فَأَطْرَقَ جَدُّهَا أَلَمًا

وَبَعَثَرَ وَجْهَهُ الْخَجْلُ

يَقُولُ النَّخْلُ فِي الْبَحْرَيْنِ:

((لَنْ نَنْسَى وَصِيَّتَهُ

وَقَانَا الْحَرْقَ))

قَالَ السَّرْوُ وَالزَّيْتُونُ:

((ما أوفاك يا نخل))
جذوع الزان والبلوط
في غابات (أنغولا)
تحسّ بيّتمها جدا
ولو كانت هنا كف
له، امتدّت
لتطفئ
ما بجرح الزان يشتعل
نبيّ تأسرُ الأطفالَ رحمتهُ
يطيل سجودهُ
كي لا ينغصّ فرحة السبطين
فوق الظهر
متعّتهمُ بمركبهمُ
ومتعّتهُ بسجّدهُ وفرحتهم
وكبرّ حينما نزلوا
يتيمّ

جاءَ للدنيا
لأهل البدو والحضر
لكلِّ الناسِ
للحيوان
للأشجار
للحجر
بقلبٍ يشبهُ الفانوسَ
للأقوام قاطبةً
لكلِّ شعوب هذي الأرضِ
كالقمر
يرصعُ في قلوب الناسِ
فصَّ الحبُّ
بالقرآن
والفيروز
والمرجان والياقوتِ
والسور

ولكن.. ضاعَ كلُّ اللحن

في عودٍ بلا وتر

سيبقى العالمُ الطينيُّ

محروقا بطينته

ويبقى القتلُ

والتدميرُ والقمعُ

يضيعُ الضوءُ

في المرأةِ

حينَ يَغيبُ الشمعُ

يموتُ الحبُّ في عينيْن

يولدُ فيهما الدمعُ

يغيبُ الصوتُ

لا رجعُ

بدون هدية الرحمن للإنسان

يبقى هكذا الوضعُ

الخميس 06 كانون الأول – ديسمبر 2012

obeikandi.com

بانت سعاد

قلتُ بيني يا سعادُ الآن بيني
طار قلبي كهزارٍ من يميني
لست أدري .. فاسألني العصفور ماذا (...)?
لست أدري ما الذي (...) لا تسأليني
كنتُ قلبَ القلبِ مني .. وحياتي
- إن يكن للقلب قلبٌ - ، وجنوني
أشهد الآن .. ولا أنكر أني
كنتُ في علبة منع الأكسجين
كان في السجدة قحطٌ موسميٌّ
وشقوقٌ ظامئاتٌ في جبیني
كان في الخطو اضطرابٌ جاهليٌّ
وابتساماتي بلا أي يقين
ثمَّ مال الركبُ في العشق يسارا
بينما ملتُ بعشقي لليمين

ووجدتُ النورَ... آهِ لو ترينِي
 إذ رأيتُ النورَ فاخضرتُ جفوني
 قلتُ: يا طهَ ازرقاقُ البحرِ يُغوي
 مدُّ لي ميناءَ ضوءٍ لسفيني
 قلتُ:.. يا أحلى القناديلِ بعمرِي
 يا جميلَ الضوءِ في عمري وديني
 يعلمُ اللهُ.. وكلُّ الناسِ تدري
 أنني كنتُ قتيلَ الياسمينِ
 وأنا الشاعرُ يا طهَ... وقلبي
 في مهبِّ الريحِ مفتونَ العيونِ
 كل قلبٍ في ممرِ الريحِ يُهدي
 لعبورِ الريحِ هزّاتِ غصونِ
 ولغصنِ القلبِ في جنبي اهتزازُ
 كلما قيلَ سعادٌ يعتريني

وسعادٌ.. هودجٌ راح بعيدا

بحداءٍ ضائع الصوت حزين

وأنا في آخر الأمر ابنُ حوّا

مرهفُ التكوين.. من ماءٍ وطين

obeikandi.com

اعتذار

حبيبي الذي قبره في المدينة
ماذا تريد ؟
قصيدة حب ؟
أنا آسف ..

لم أجد في القوافي فصوص عقيق
لـ (عقد فريد)

حبيبي الذي كان يوما بمكة
إني أجيء ..

أرمم قلبي

أضمد بالصبر جرح الوريد

وأحمل بعض القصائد تبكي
اغتراب النبي بأرض القصيد
إليك ..

وقد طار صوبك كل حمامي

وَيَمِّمْتُ شَطْرَكَ وَجْهَ النَشِيدِ

أنا يا حبيبي..

قصدتُ القبائلَ ذاتَ مساءً

وناديتُ فيها..

بأجمل صوتٍ لديَّ

وزيَّنتُ كلَّ حروفِ النداءِ

لأجمعَ ما قد تيسَّرَ فيها

من العِطرِ مِنْ جَمَّةِ الأوفياءِ

مشيتُ كثيراً ..

وأنستُ ظلاً

جلستُ ألقَّبَ طرفاً حزيناً برجلي

عليها الدماءُ

وليسَ عليها

حذاءُ

نَكَتُ الترابَ بعودٍ

وفاجأتُ عيني ..
بأحزن (نيل)
وأشقى (فرات)
وملح وماء
لأنك يا سيدي كنت وحدك
تبسط كفا..
ولا من يبايع في الشعراء
ستطوي يمينك..
قد أحجمتُ يا حبيبي الأيادي
سترجعُ كفك نحوك
آه..
أنا آسفُ رغم كل اجتهادي
وحاولتُ ..
يعرف ربك أني
ركبتُ جوادي
وطرتُ أنادي:

(..ألا مِنْ يَمِينٍ)
تَسْنَدُ ظَهْرَ النَّبِيِّ
وَتَكْسِرُ بِالنَّخْلِ رِيحَ الْأَعَادِي..؟)
نَفَخْتُ الرَّمَادَ..
الْصَدَى كَانَ صَرْخَةً وَادٍ
وَقَلْتُ لِنَفْسِي:
فَمَاذَا مَقَامُكَ فِي مَدَنِ الرَّمَادِ؟
وَعَدْتُ..
أَرْتَقِ قَلْبِي
تَفْتَقِ كَالثُّوبِ جَوْفِي
وَوَسْدَ شَرِيَانِهِ لَصْخُورِ السَّوَادِ
أَنَا أَعْلَنُ الْآنَ حَزَنِي كَثِيفًا
وَأَفْتَتِحُ الْآنَ فَصْلَ الْحَدَادِ

الأربعاء 29 يونيو/جوان 2011م.

قدر حبه
ولا مفر للقلوب

طبشورة صغيرة
ينفخها غلام..
يكتب في سبورة:
"الله والرسول والإسلام"
يحبه الغلام
وتهمس الشفاه في حرارة
تحرقها الدموع في تشهد السلام
تحبه الصفوف في صلاتها
يحبه المؤتمر في ماليزيا
وفي جوار البيت في مكّته
يحبه الإمام

تحبه صبيةٌ

تنضد العقيق في أفريقيا...

يحبه مزارع يحفر في نخلته (محمد)

في شاطئ الفرات في ابتسام

تحبه فلاحه ملامح "الصعيد" في سحتها

تذكره وهي تذر قمحها

لتطعم الحمام

يحبه موله

على جبال الألب والأنديز..

في زقروس

في جليد القطب، في تجمد العظام

يذكره مستقبلا

تخرج من شفاه الحروف في بخارها

تختال في تكبيرة الإحرام

تحبه صغيرة من القوقاز

في عيونها الزرقاء مثل بركةٍ

يسرح في ضفافها اليمامُ

يحبه مشردٌ مُسترجعٌ

ينظر من خيمتهِ

لبائس الخيامُ

تحبه أرملة تبلى الرغيف من دموعها

في ليلة الصيامُ

تحبه تلميذة (شطّورة)

من (عين ازال) عندنا

تكتب في دفترها:

"إلا الرسول أحمدا

وصحبَه الكرامُ".

وتسأل الدمية في أحضانها:

- تهوينه ؟

تهزها من رأسها لكي تقول:

- إِي نَعَمْ

وبعدها تنامُ

يحبّه الحمام في قبابه

يطير في ارتفاعه الأذان في أسرابه

ليدهش الأنظارُ

تحبه منابر حطّمها الغزاة في آهاتها

في بصرة العراق

أو في غروزني

أو غزّة الحصارُ

يحبّه من عبدَ الأحجار في ضلاله

وبعدها كسّرها وعلق الفؤوس في رقابها

وخلفه استدارُ

لعالم الأنوارُ

يحبّه لأنّه أخرجه من معبد الأحجارُ

لمسجد القهارُ

يحبّه من يكثر الأسفارُ
يحبّه في الجو في الصحراء في البحارُ
فيرسل العيون في اندهاشها
ويرسل الشفاه في سلامها مصلياً:
يا مُرسلَ القهَّارِ
وشاعرِ يحبّه
يعصره في ليله الإلهامُ في رهبتهِ
فتشرق العيون والشفاه بالأنوارِ
فتولد الأشعارُ
ضوئية العيون في مديحه
من عسجدٍ حروفها
ونقّط الحروف في جمالها
كأنها أقمارُ
يحبّه في غربة الأوطان في ضياعها الثوارِ
يستخرجون سيفه من غمدهِ

لينصروا الضعيفَ في ارتجافهِ
ويقطعوا الأسلاك في دوائر الحصارِ
تحبه صبية تذهب في صويحباتها
لتملاً الجرارُ

تقول في حياتها:

((أنقذنا من وأدنا))

وتمسح الدموع بالخمَارُ

تحبه نفسٌ هنا منفوسةٌ

تحفر في زنازةٍ

بحرقة الأظفار:

((محمدٌ لم يأتِ بالسجون للأحرارُ))..

((محمدٌ لم يأتِ بالسجون للأحرارُ))..

تنكسر الأظفار في نقوشها

ويخجل الجدارُ

تحبه قبائلُ

كانت هنا ظلالها
تدور حول النار
ترقص في طبولها وبينها
كؤوسها برغوة تدار
قلائد العظام في رقابها
والمعبد الصخريُّ في بخوره
هممة الأحيار
تحبه لأنه
أخرجها من ليلها
لروعة النهار
تحبه الصحراء في رمالها
ما كانت الصحراءُ
في مضارب الأعراب في سباسب القفار؟
ما كانت الصحراء في أولها؟
هل غير لاتٍ وهوى

والغدر بالجوار ؟

هل غير سيفٍ جائر

وغارةٍ وثار ؟

تحبه القلوبُ في نبضاتها

ما كانت القلوب في أهوائها من قبله ؟

ليلى وهندا والتي (....)

مهتوكة الأستار

وقربة الخمر في تمايل الخمار ؟!

تحبه الزهور والنجوم والأفعال

والأسماء والإعراب

والسطور والأقلام والأفكار

يحبه الجوري والنسرين والنوار

يحبه النخيل والصفصاف والعرعار

يحبه الهواء والخريف

والرماد والتراب والغبار

تحبه البهائم العجماء في رحمته
يحبه الكفارُ

لكنهم يكابرون حبهُ
ويدفنون الحب في جوانح الأسرارُ
تحبهُ...

يحبه...

نحبه...

لأننا نستنشق الهواء من أنفاسه
ودورة الدماء في عروقنا
من قلبه الكبير في عروقنا تُدارُ
نحبه...

لأنه الهواء والأنفاسُ
والنبضات والعيونُ
والأرواح والأعمارُ
نحبه لأنه بجملة بسيطة :

من أروع الأقدار في حياتنا

من أروع الأقدارُ

ونحن في إيماننا

نسلم القلوب للأقدارُ

منشورة في ديوان "لماذا نحبه" لقناة المستقلة ودار المنهاج

لباجخيف (جدة).

الفهرس

5	برقية إلى كعب بن زهير رضي الله عنه
9	الدراويش العاشقون
17	أكبر من غرامك.. أصغر من حبّ المكيّ
21	الأسود يليق بنا- اعتراف مطرود من مدينة النبيّ
23	دمعة أحمديّة على الإسرائء الممنوع
27	أشواق بغير على طريق المدينة المنورة
31	حبيب المآذن صلى الله عليه وسلّم
33	درس في تدريب العينين على حبّ ابن آمنة صلى الله عليه وسلم .
35	عودة
37	قلوب خضراء محبوسة عن حبيبها
41	محمد
45	زهرة القرشيّ- أو قدر حبّه الثانية
59	(شو بدك)؟ .. إنه قنديل آمنة
65	زهور لرسم سيّد الزهور صلى الله عليه
67	سباقيات لمعشوق الندى وقباب الحمام
71	(ما في حدا)

79	طريقي
81	قنديل بني هاشم
87	بكائية الحبِّ الرسوليِّ
107	بانة سعاد
111	اعتذار
115	قَدْرُ حَبِّهِ وَلَا مَفْرٌ لِلْقُلُوبِ
125	الفهرس